الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم :L15/073

ميدان : لغة وأدب عربي

فرع : دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمـــــــي

إعداد الطالب (ة) : ردوزي فاطمة الزهراء

تحت عنوان

أقسام الجملة في اللغة العربية

- دراسة البنية والدلالة في سورة محمد -

لجنة المناقشة :

أ.قفي مراد	جامعة المسيلة	رئيسا .
د.أرفيس بلخير	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا .
أ.لميش عبد الصمد	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016 /2017 م -1437/1438 هـ

شكر وتقدير

أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى والدي الكريمين والفضل والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ "أرفيس بلخير" على كل الجهود التي بذلها معنا من توجيهات وإرشادات.

كما أشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

دون أن أنسى أصدقائي من بعيد ومن قريب والشكر إلى كل عمال مكتبة النسيم في إخراج هذا البحث في مقدمتهم الأستاذ حمزة وإلى مسجد الإمام بخاري بالجزائر وإلى كل من يسعى في خدمة وطني الغالي الجزائر.

- فاطمة -

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

تحتل اللغة العربية مكانة هامة في حياة الإنسان، فهي اللغة الوطنية كما أنها هي الأداة المثلى للتعبير عن الحاجيات والرغبات فهي السبيل للتواصل بين البشرية، إذ أنها تسجل للإنسانية عبر العصور تراثها العقلي في كل مناحي العلم والمعرفة والجدير بالذكر أن اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة كما أن أهميتها تتبع من كونها ذات قدرة كبيرة في تذليل الصعاب، ولمَّا كانت اللغة العربية هي الأساس فإن مضمونها متعدد يحمل العديد من الخصائص ونجد من أهمها دراسة الجملة، حيث تنوعت هذه الأخيرة من حيث طبيعتها ودلالتها، وقد جرت عادة النحويين في تقسيم الجملة إلى أقسام متعددة فعلية واسمية وإلى أكثر من ذلك.

ومن خلال هذا المفهوم يمكن طرح الإشكالية الآتية:

- إلى أي مدى يمكن الكشف عن جماليات أقسام الجمل في اللغة العربية؟ وما مفهومها؟

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع بدوافع ذاتية و أخرى موضوعية

أما الدوافع الذاتية: الرغبة في تعلم النحو، وحب الاطلاع على جوهرية اللغة العربية.

- **الموضوعية**: والتي أجملها في النقاط الآتية:

- ضرورة معرفة الباحث لمكونات الجملة وأقسامها والاستفادة منها.
- معرفة جماليات القرآن الكريم.

أما أهداف الموضوع:

تكمن في الكشف والتعرف على جوهرية الجمل قديما وحديثا وخاصة في القرآن الكريم، لأنه المصدر الأول، وكذلك إلى ذكر أهم الاختلافات التي يتوصل إليها كل باحث.

أما تقسيم موضوع البحث:

أولا : مقدمة ، مدخل وفصلين ثم الخاتمة

المدخل يحتوى على أهم المفاهيم ، كمفهوم النحو، والجملة ومفهوم البنية، ومفهوم الدلالة.

وكان الفصل الأول: بعنوان أقسام الجمل، حيث تحدثت فيه عن الجملة عند النحاة أقسامها وأنواعها، وكذلك الجملة عند البلاغيين ، والجملة عند الغرب.

أما الفصل الثاني ، فهو بعنوان البنية والدلالة في سورة محمد تحدثت فيه عن بنية السورة ودلالتها، وكذلك أقسام الجمل من حيث النوع فعلية أو اسمية والمحل الإعرابي لها.

وقد تضمن هذا البحث في نهايته خاتمة فيها أهم النتائج.

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، خاصة في تحليل الجمل وكذلك اعتمدت على المنهج المقارن، خاصة في عرض مفهوم الجملة وأقسامها، والمقارنة بين الجملة الفعلية والاسمية.

والمنهج التاريخي في تحديد الفارق الزمني بين النحو العربي واللسانيات

وقد واجهتني صعوبات في إعداد هذه البحث ، منها عدم التحكم في ضبط المعلومات وتنسيقها بالطريقة المثالية.

وقد استعنت بمصادر ومراجع متنوعة: منها ما قدمه، السامرائي فاضل صالح في كتابه الجملة الفعلية ، وكذلك ما قدمه الخالدي كريم حسين ناصح في كتابه نظرات في الجملة العربية.

وقد حاولت في هذا البحث الكشف عن الاختلافات التي وقعت للباحثين في بعض المفاهيم، وكذلك في عدم الاتفاق على تقسيم مجمل واحد للجملة.

وقد عاب على الدراسات السابقة في عدم التطرق إلى موضوع أقسام الجمل بصفة عامة ، وهذا ما جعلني أبحث أكثر في تقسيمات الجملة وأنواعها ومكوناتها .

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل "ارفيس بلخير" على كل التوجيهات التي قدمها لنا ، وأشكر جميع من ساهم في إخراج هذا العمل العلمي على هذه الصورة.

وصلى الله على النبي الأمين محمد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالمين .

مدخل

مفاهيم ومصطلحات

1. مفهوم النحو
2. مفهوم الجملة
3. مفهوم البنية
4. مفهوم الدلالة

مفهوم *النحو:*

يعتبر مفهوم النحو كمصطلح له معنى خاص به، و قد عرفه العرب القدامى على النحو الآتي:

" جاء في الجمهرة: و النحو القصد، نحوت الشيء أنحوه نحوا إذا قصدته وكل شيء أممته يممته جميعا فقد نحوته، ومنه اشتقاق النحو في الكلام كأنه قصد الصواب .[1]

" أما اصطلاحا:< انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية والجمع و التحقير و التكسير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم>."[2]

و كما نعلم أن لنشأة النحو عوامل أدت لظهوره ومن هذه العوامل نجد العامل الديني، العامل القومي و العامل السياسي:

العامل الديني: القرآن دستور الإسلام، ففيه دليل العبادات و المعاملات، و آداب السلوك و علاقات الأفراد و الجماعات الأمة الإسلامية في ماضيها و حاضرها و مستقبلها. ثم هو نص موثق بكل تفاصيله بدءًا بمخارج حروفه إلى علامات إعرابه، إلى ألفاظ كلماته، إلى تراكيب جملة، إلى أماكن الوقف في خلال هذه الجمل و في نهايته.

ثم هو نص معجز سواء من حيث المعنى السامي القصد و من حيث المبنى المحكم النسيج[3].

---

[1] إبن دريد : أبي بكر محمد بن حسن، ، جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط1 (1987م)، تح: رمزي بعلبكي، ص 575.

[2] ابن جني : الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ط4، د ت، ج1، ص 35.

[3] تمام:حسان، الأصول ، عالم الكتب ، شارع عين الخالق تروت – القاهرة ، دط (1420 ه – 2000 م) ، ص 23 .

و لذلك كان القرآن معجزة الإسلام الكبرى و قد و عد الله تعالى بحفظه إذ يقول (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ و إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)."[1]

و العامل القومي الذي يمكن تسميته الثقافة الإسلامية جملة و تفصيلا.

و العامل السياسي الذي ينسب إلى وجود مدرستين نحويتين و تعصب كل فريق إلى بلده.

مفهوم الجملة:

نجد أن مفهوم الجملة قد كان نقطة دراسة للمهتمين بها،حيث يظهر ذلك في تعريف النحاة لها و هي كالآتي:

لغة: جماعة كل شيء، فيقال أخذ الشيء و باعه جملة أي مجتمعا لا متفرقا.

أما في الاصطلاح أي ما اصطلح عليه علماء النحو، فالجملة كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفده مثل: نجح الولد، فهذه جملة مفيدة مركبة تركيبا إسناديا بين الفعل (نَجَحَ) و الفاعل (الوَلَدُ)[2]. و أول من استعمل مصطلح <الجملة> من علماء العربية أبو عباس المبرد المتوفي سنة 335 ه عندما قال في كتابه المقتضب: < إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن السكوت عليها و تجب بها الفائدة للمخاطب".[3]

و قد درس العلماء الجملة و يوجد منهم من يجعل الجملة و الكلام على مفهوم واحد دون المفارقة بينهما و بين من يرى أن الجملة و الكلام مختلفين فنجد أن سيبويه و بن جني و الزمخشري يجعلون أنها مترادفة، حيث يقول ابن جني:" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو[4] الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك و قام محمد... صه، مه فكل لفظ استقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، و أما القول فأصله أنه كل لفظ

[1] سورة الحجر : الآية 9 .

[2] قلاتي إبراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، دط 2009، ص 558.

[3] المبرد : أبو عباس، المقتضب، عالم الكتب ، بيروت، د ط، د ت، تح : محمد عبد الخالق عظيمة، ج 1، ص 08.

[4] عبادة محمد ابراهيم ، الجملة العربية ، مكتبة الأداب ، ط4 (1428ه – 2007م) ، ص 24 .

دل به اللسان تام كان أو ناقص، فالتام هو المفيد أعني الجملة و ما كان في معناه من نحو صه و ايه، و الناقص ما كان بضد ذلك نحو زيد محمد، و قال أيضا حو أما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه>."[1]

و نجد أن سيبويه يُعرف الجملة حيث يقول: الجملة كلا ما يحسن أن يسكت المتكلم عند انتهائه لاستقلاله من حيث اللفظ و المعنى. " وكما يعرفها الدكتور إبراهيم أنيس < أقل قدر الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر>.[2]

و في كتاب سيبوبه (ت 180 ه) لا يعثر فيه على استعمال لمصطلح الجملة " فهو يتحدث عن الكلام في باب الذي أسماه باب الاستقامة من الكلام و الإحالة حيث يقول: فمنه مستقيم حسن، و محال و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، و ما هو محال كذب."[3]

و نجد أيضا ابن سراج (ت 316ه) و عبد القاهر الجرجاني (ت 471 ه) و الزمخشري (ت538 ه) في المفصل، فقد صرَحا بالتسوية بينهما.

" وقد اعتبر ابن سراج (ت 316 ه) الجملة و الكلام مترادفين بالرغم من تأكيده أن الجملة هي النواة التركيبية سواء أكانت اسمية أم فعلية شأنه شأن المبرد (ت 285 ه) في المقتضب، فقد أعدهما مترادفين)."[4]

" و إذا ما عدنا إلى قبل هؤلاء إلى شيوخ العربية :الخليل بن أحمد (ت 175 ه) و سيبويه فإننا لا نعثر على مصطلح الجملة في "الكتاب" يقول الدكتور "عبد الرحمان الحاج صالح"

---

1 عبادة محمد ابراهيم ، الجملة العربية ، ص 24-25.

2 أنيس إبراهيم، بلاغة الكلمة و الجملة و الجمل، منشأة المعارف بالاسكندرية، دط، دت، ص 101

3 سيبويه: الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3(1408-1988م)، تح:عبد السلام هارون،ج1،ص25

4 مختار نويوات، اللسانيات و اللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات و اللغة العربية و التراث، كلية الآداب، جامعة عنابة، ص ب 12، عنابة- الجزائر، ديسمبر 2006، العدد 2، ص 176.

: فهذا أمر غريب آخر فلا يوجد أي أثر للكلمة (الجملة) في كتاب سيبويه و كذلك عبارة جملة مفيدة لا أثر لها في "الكتاب"."[1]

غير أننا نجد أن مصطلح الجملة قد ورد عند الخليل في كتابه (الجمل في النحو) عدة مرات و ذلك أثناء حديثه عن مجموعة الألفات أو اللامات أو الهاءات أو الواوات حيث يقول جمل الألفات و جمل الهاءات و جمل الواوات.

فسيبويه قد استخدم الكلام بدل مصطلح الجملة و تحدث عن بعض أساسيات الجملة كمفهومها و عناصرها و تكوينها و اشتراط فيه الفائدة التي يحسن السكوت[2] كما تحدث عن مفهوم الإسناد.

و عندما نعود إلى البلاغيين نجد عبد القاهر الجرجاني الذي يقول:" الكلام هو القول الدال على معنى يحسن السكوت عليه، و عناصر تكوينه الاسم، الفعل و الحرف. و ليس بلازم أن تجتمع هذه العناصر الثلاثة، فقد يكون الكلام مكون من اسمين مثل أن تقول <الجامعة مفتوحة> أو من فعل و اسم مثل أن نقول <جاء الأمين>، و قد تجتمع العناصر الثلاثة في كلام مثل أن نقول:<أتلقى العلم عن بعد>."[3]

" و يرى الجرجاني أن جميع العناصر متصلة ببعضها و يقول" لا نَظْمَ في الكلم ولا ترتيب حتى يُعَلَّق بعضها ببعض و يبنى بعضها على بعض، و نجعل هذه بسبب و لكل جملة ركنان أساسيان هما:

أ) المسند إليه: و هو المحكوم عليه أو المتحدث عنه.

ب) المسند: و هو المحكوم به أو المخبر به."[4]

---

4 نفسه، ص 176-177.

أحمد سعيد : عبد الستار عبد اللطيف ، مباحث في اللغة العربية ، ص 258 . [2]

[3] نفسه، ص 258.

[4] نفسه ص 258.

من خلال هذا نجد أن هناك من يسوي بين الجملة و الكلام على اعتبار واحد و هذا ما كان واضح من خلال ما سبق ذكره باعتبار أن الجملة هي الكلام.

و في التفريق بين الجملة و الكلام نجد المتأخرين و التي كانت نظرتهم في مصطلحي الكلام و الجملة لكل مصطلح مفهومه الخاص به. فمنهم رضي الدين الاسترباذي، ابن هشام ت 761 ه و غيرهم.

" و هنا نطرح مسألة الفرق بين الجملة **la phrase** و بين الكلام **la parole**"[1] ، و هذا ما ذهب إليه الكثير من النحاة في التفريق بين الكلام... فنجد أن بن هشام الأنصاري من أوائل من أثار مسألة الاختلاف في الكلام و الجملة و ذلك في كتابه <مغني اللبيب> في الباب الثاني الذي خصصه للبحث عن الجمل، و كذلك الذي سبقه في التمييز بين الجملة و الكلام أيضا مثل رضي الدين الاسترباذي ت (686 ه) فالكلام عنده هو القول المفيد بالقصد، و الجملة عبارة عن الفعل و الفاعل و المبتدأ و الخبر وما كان بمنزلة أحدهما."[2]

فالكلام هو مختلف عن الحملة و بينهما عموما و خصوصا، و من المهتمين بهذه النقاط من الاختلاف هم: أمثال ابن الحاجب، و ابن هشام و ابن مالك و السيوطي و الفاكهي.

" الكلام في أصل اللغة هو الأصوات المفهومة المفيدة، و هو بهذا المفهوم: اللسان البشري.

أما في اصطلاح النحويين فهو: (اللفظ المركب المفيد بالوضع، و أقسامه ثلاثة: اسم، فعل و حرف معنى). و هذا التعريف للكلام أورده كل من: ابن آجروم-الجازولي- السهيلي- ابن هشام. وهذا التحديد نفسه ورد في ألفية ابن مالك حيث يقول:

---

[1] مختار نويوات، اللسانيات و اللغة العربية، ص 175-176.

[2] مختار :نويوات ،اللسانيات واللغة العربية ، ص 176.

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ اسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ "[1].

البنية :

تعتبر البنية كمصطلح له مفهوم واضح و جلي و يظهر ذلك في الكتب اللسانية التي نعرفها و من أهم التعاريف نجد ما يلي:

بنيةstructure: " تمثل البنية مجموع العلاقات الشكلية التي تحدد موضوعا من موضوعات العالم (فنتحدث مثلا عن بينة الذرة).[2]

تشتمل عبارة {اللسانيات البنوية} أو {النزعة البنوية} مختلف النظريات التي تشترك في المصادر باعتبار اللسان معرفا ببنيته أو ببنياته".[3]

و يعتبر مصطلح البنية يدخل ضمن الاتجاه البنوي الذي يعرفه لغة و اصطلاحا "البِنية و البُنية ما بنيته، و هو البِنى و البُنى يقال: بِنية و هي مثل رِشوة و رشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية و الركبة. و البُنى بالضم المقصور، مثل البِنى يقال: بُنية و بُنى و بنية و بِنى، بكسر الباء مقصور مثل جزية و جزى، و فلان صحيح البِنية أي الفطرة."[4] أما تحديد البنية في الاصطلاح فقد حددها الدارسون لها و البعض يقول أنها صعبة التحديد إلا أن هناك تصورات لها و هي كالآتي:

"إن البنية، هي نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين بينما لا تملك العناصر اللغوية إلا مجموعة من السمات، و بإمكانه أن يستمر و أن يعتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية.. إن البنية نظام تميزه الكليةtotalité، و التحويل

---

[1] قلاتي: إبراهيم، قصة الإعراب، ص 559.

[2] غاري بريور : ماري نوال ، اللسانيات ، تر : عبد القادر فهيم الشيباني ، سيدي بلعباس الجزائر ، ط1 (2007 م) ، ص 100 .

[3] نفسه ، ص 100.

[4] د به: الطيب، مبادئ اللسانيات البنوية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، ط1(2001)، ص 41.

transformation، و الانتظام الذاتي autorégulation. يتفق جميع البنويين على مقابلة البنى بالركامات، هذه الأخيرة التي تشكل من عناصر مستقلة عن الكل و بهذا التقابل يمكن القول إن خاصية النظام تبنى على مفهوم الكلية totalité."[1]

الدلالة:

يعتبر علم الدلالة كمصطلح يشير إلى المعنى و سوف أحاول هنا أن أعرض بإيجاز لمفهوم الدلالة و موضوعاتها:

" تعريف الدلالة لغة و اصطلاحا:

لغة: مأخوذ من مادة: (د/ل/ل) و منه دل يدل دلالة، و منه دال و مدلول و دليل.

و الدليل: هو المرشد و الكاشف، يقال: دل على الطريق أي أرشده."[2]

" يشير مصطلح الدلالة ضمن الطرح السوسيري، إلى علاقة دال العلامة بمدلولها".[3]

و توسعت التعاريف للدلالة و هذا لأسباب عديدة فمنها:

"أولا: تعلق علم الدلالة بعلوم أخرى غير اللغة و الأدب، مثل أصول الفقه الإسلامي و الفلسفة و المنطق و علم النفس و علم الاجتماع.

ثانيا: عدم استقرار المصطلح فمنهم من يسميه المعنى أو التفسير أو التأويل أو الرمز...

[1] نفسه ، ص 41 .

[2] عبد العبود: جاسم محمد، مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1428 هـ-2007 م، ص41.

[3] غاري بريور: ماري نوال، اللسانيات، ص 98.

ثالثا: تناول هذا العلم من قبل المختصين في العلوم الأخرى ذات الصلة الوثقى به، و محاولتهم تعريف الدلالة قد زاد من تعقيد مفهومها، فكل عالم مختص يعرفها حسب ما يراه من تعريف يلائم تخصصه."[1]

و نجد أن الكثير من القدماء و المحدثين قاموا بتعريف الدلالة فهناك من مزج بين الدلالة و المعنى لتقارب فيما بينهما و هناك من يرى الدلالة أوسع من المعنى و إلى ذلك فإن لكل واحد مفهومه و نظرته للدلالة و سوف نضع موجزا لأبرز التعاريف.

" تعريف *اللغويين*: الرأي الأول: يرى بعض اللغويين أن هناك ترادفا بين المعنى و الدلالة.

الرأي الثاني: يرى أن المعنى أوسع من الدلالة، لاهتمام المعنى بالعبارة و الجملة، و اهتمام الدلالة باللفظ المفردة.

الرأي الثالث: يرى أن الدلالة أوسع من المعنى فالدلالة عام و المعنى خاص، و الدلالة تشمل الدال و المدلول و العلاقة بينهما، و يقابل المعنى المدلول."[2]

و لعل أن للدلالة جذور عميقة لنشأتها منذ القدم و قد ذكرت في القرآن الكريم لقوله تعالى:"(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودْ)"[3]. و يقصد هنا أن علامتهم ظاهرة في وجوههم.

نشأة علم الدلالة:

" لقد مر مصطلح (الدلالة) بمسميات عديدة قبل أن تنتهي إلى مسماه المعروف هذا، و إننا لنجد من أولى هذه المسميات la sémasiologie و هي كلمة مشتقة من أصل يوناني

---

[1] عبد العبود: جاسم محمد، مصطلحات الدلالة العربية، ص 41.

[2] عبد العبود :جاسم محمد ، مصطلحات الدلالة العربية ، ص42

[3] سورة الفتح: 29.

sémа أي (معنى) (دل)، و قد أشار بيير جيرو إلى شيوع مصطلحات أخرى بعد هذه التسمية تدل على المعنى. حيث تعرض الفلاسفة اليونانيون من قديم الزمان في بحوثهم و مناقشتهم لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة."[1]

"و معنى هذا أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني [2]و قد تكلم أرسطو عن الفرق بين الصوت و المعنى، و ذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر وميز أرسطو بين ثلاث:1. الأشياء في العالم الخارجي. 2.التصورات، المعاني. 3.الأصوات: الرموز أو الكلمات. فكان موضوع العلاقة بين اللفظ و مدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاورته عن أستاذه سقراط و كان اتجاه أفلاطون نحو العلاقة الطبيعة الذاتية مدعيا أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ".[3]

و نجد أن اليونانيون قد اهتموا بدراستهم للدلالة، و في وقت مبكر عالج الهنود القضايا الدلالية خاصة نشأة اللغة. و عندما نعود إلى مصطلح (علم الدلالة) نجد أن مفهوم الدلالة كمصطلح ورد " في القرن السابع عشر، في عبارة semantickphilosophy و تعني (الكهانة). لم تظهر كلمة semantics حتى استخدمت في وثيقة قرئت على الجمعية الأمريكية لعلماء فقه اللغة عام 1894 كان عنوانها reflectedmeaning a pointinsemantics و قد صيغت كلمة sémantique الفرنسية من اللغة اليونانية."[4]

و نجد أيضا أن الفلاسفة و المناطقة و الأصوليين و البلاغيين و أيضا المحدثين يعرفونها و هي كالآتي:

---

[1] صبطي: عبيدة، بخوش: نجيب، الدلالة و المعنى في الصورة، دار الخلدونية، القبة القديمة- الجزائر، ط1 (1430هـ-2009 م)، ص 14.

[2] نفسه ، ص 14 .

[3] صبطي: عبيدة، بخوش: نجيب، الدلالة و المعنى في الصورة ، ص 14 .

[4] بالمر: ف.ر، علم الدلالة، تر: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، سوتير- اسكندرية، د ط، 1995، ص 10.

" يعرف الفلاسفة الدلالة عن ابن سينا (ت/428) كما ينبه إليه المتأخرون بأنها: (فهم أمر من أمر) و اعترض بعض المتأخرين على هذا التعريف الذي استبدلوه بآخر و هو لكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

تعريف الأصوليين: عرف الشريف الجرجاني الدلالة تعريفا أصوليا و هذا واضح من التعريف الذي يقول: (كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال و الشيء الثاني هو المدلول)".[1]

أما عند البلاغيين فهي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه و يرى البلاغيين أن الدلالة كانت جزءا من البلاغة.

تعريف المحدثين:

"أجمع المحدثون من علماء اللغة العرب و الغربيين على أن الدلالة هي دراسة علم المعنى و مثلما سبقهم إلى ذلك اللغويون القدامى و هذا بين في تعريفات المحدثين، و على الرغم من وجود هذه التعريفات في اللغة العربية لم تعد الدلالة علما مختصا كسائر العلوم الأخرى المختصة إلا على يد الفرنسي (ميشال بريال) في عام 1883م، فادعى الباحثون المحدثون أن هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنث (semantikte) يعني يدل و مصدره كلمة (sema) أي إشارة و قد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الانجليزية و حظي بالإجماع."[2]

---

[1] عبد العبود جاسم: محمد، مصطلحات الدلالة العربية، ص 44.

[2] عبد العبود جاسم: محمد، مصطلحات الدلالة العربية،ص 46.

الفصل الأول

(أقسام الجمل)

1. الجملة عند النحاة

1.1 الجملة وأقسامها

2.1 مفهوم الجملة الفعلية

3.1 مفهوم الجملة الاسمية

2. الجملة عند البلاغيين

1.2 الجملة عند عبد القاهر الجرجاني

2.2 مفهوم النظم

3. الجملة عند الغرب

1.3 الجملة عند دي سوسير

2.3 الجملة في النحو التوليدي التحويلي

3.3 تمثيل الجملة

الجملة عند النحاة:

1_1– الجملة و أقسامها :

لقد كان للجملة اهتمام واسع من طرف النحاة القدامى و غيرهم بتقسيمها و لكل منهم نظرته الخاصة في دراسته للجملة.

فقد " قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سموها جملة اسمية و إن كان فعلا سموها جملة فعلية و حصروا الجملة في هذين النوعين ثم زاد بن السراج الجملة الظرفية."[1]

و هناك من زاد عليها إلى أربعة و أكثر، و نجد أن هيكل التقسيم بصفة عامة كما يكون بحسب التركيب (جملة صغرى، جملة كبرى) و بحسب النوع جملة اسمية و جملة فعلية و بحسب الحكم جمل لها محل من الإعراب و جمل ليس لها محل من الإعراب.

و يتناول القدماء أنواع الجمل من منطلقات فمنها المنطلق وظيفي عام "فقالوا الكلام خبر و طلب إنشاء و زاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع و يرى بن هشام أنه ينحصر في الخبر و الإنشاء إذا كلها ترجع إليهما فقالوا: الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية و المنطلق الثاني تركيبي."[2] وقد اختلفت التقسيمات للجملة العربية من حيث تعددها: فهناك من يرى أن" الجملة العربية نوعان لا ثالث لهما: جملة اسمية و جملة فعلية. و يمكن التمييز بينهما: إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءا أصيلا فهي جملة اسمية أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية."[3]

و عندما ندرس الجملة نجد أنها تتكون من أركان خاصة لكل جملة، " و ترى الدكتورة نجاة أن أركان الإسناد في الجملة تنحصر في الاسم، و هو ما دل على ذات أو معنى، و الفعل هو: ما دل على حدث مرتبط بزمان، و معلوم أن الذات ثابتة و الفعل متغير."[4]

---

[1] الخالدي: كريم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء، عمان، ط1 (1425 هـ-2005 م)، ص 22.

[2] عبادة: محمد إبراهيم الجملة العربية، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا- القاهرة-، ط4 (1923م)، ص 131.

[3] الراجحي: عبدة، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، ط 2 (1420 هـ- 2000 م)، ص 83.

[4] سلطان: منير، بلاغة الكلمة و الجملة و الجمل، المعارف بالإسكندرية، د ط، د ت، ص 101.

و النحاة قد فرقوا بين الجملة الاسمية و الجملة الفعلية.

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كمحمدُ حاضرُ و كما يقول الدكتور " مهدي المخزومي" الذي دعا إلى بناء تعريف الجملة الفعلية و الجملة الاسمية على مقتضى ما يفيده المسند."[1]

" فيهما من معنى فالجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا متجددا أي هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد دائما تُستمد من الأفعال وحدها."[2]

" فالمسند هو الفعل و المسند إليه الفاعل اسم مرفوع يقدمه فعل مبني للمعلوم و دل على من فَعَلَ الفعل مثل كتب علي".[3]

2_1 – مفهوم الجملة الفعلية :

و يمكننا الآن أن نفصل أكثر في الجملة الفعلية و هي كالآتي:" الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا، مضارعا أم أمرا و سواء أكان تام أم ناقص، متصرف أم جامد و سواء أكان مبنيا للمعلوم أم مبني للمجهول مثل: نجح المجتهد – ينجح المجتهد –ينجح المجتهد (نجحْ) – كتب التلميذ درسه – كتب الدرس- يكتب الدرس."[4]

و مكونات الجملة الفعلية تكون على النحو الآتي:

" فعل+ فاعل+ مفعول به

الفعل عبارة عن حدث مرتبط بالزمن، الفاعل هو الذي قام بالحدث و المفعول به هو الذي وقع عليه الحدث.

و نجد أشكال و صور الجملة الفعلية:

---

[1] مجدوب عز الدين: المنوال النحوي العربي، دار محمد علي الحامي الحمهورية التونسية، د ط، د ت ، ص 125.

[2] نفسه ، ص 125.

[3] فياض سليمان، النحو العصري مركز الأهرام، ط 1، (1416 هــ- 1990 م)، ص 108.

[4] قلاتي إبراهيم، قصة الإعراب، ص 582.

أ- (فعل + فاعل) مثل: حضر محمد، فعل لازم."[1]

ب- "(فعل + فاعل + مفعول به) مثل: فَهِمَ مُحمد الدرسَ.

ت- (فعل + فاعل+ مفعول به+ مفعول به ثان) مثل: مَنَحَ اللهُ الإنسانَ عقلاً."[2]

" يمكن أن نستنتج أنه يوجد في الجملة الفعلية نوعان: جملة عادية تكتفي بالفعل و الفاعل فقط. و أخرى جملة مركبة يكون فيها الفعل متعد يلزم مفعول واحد أو مفعولين

"الفعل هو الكلمة التي تدل على حدث مقترن بزمن، مثل (كَتَبَ) فإنها تدل على حدث و هو (الكتابة) و زمن هو الزمن الماضي، و (يَقْرأ) فإنها تدل على حدث و هو (القراءة) و زمن و هو الزمن الحالي، و (اقرأ) فإنها تدل على حدث و هو (القراءة) و زمن و هو المستقبل."[3]

" للفعل ثلاثة أنواع هو: الفعل الماضي، و الفعل المضارع، و فعل الأمر.

الفعل الماضي: هو ما دل على حدث وقع في زمن مضى قبل زمن المتكلم مثل ﴿ و قضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إياه﴾[4]

علامة الفعل الماضي قبوله تاء الفاعل، و تاء التأنيث الساكنة مثل:

- نجحتُ، فحمدتُ الله و شكرته.
- نجحت فاطمةُ فحمدتُ الله و شكرته.

" الفعل المضارع: هو ما دل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده مثل:

يسقطُ الطيرُ حَيْثُ يَلْتَقِطُ الحبَّ[5].

---

[1] الفارسي: إبراهيم أحمد، معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة، باب الزوار- الجزائر العاصمة، ط 1، 2003، ص 36 .

[2] نفسه، ص 37 .

[3] عبد اللطيف : محمد حماسة و آخرون ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي ، 94 شارع عباس العقاد – مدينة مصر ، دط(1417 ه – 1997 م) ، ص 124 .

[4] سورة الإسراء : الآية 23 .

[5] عبد اللطيف : محمد حماسة وآخرون ، النحو الأساسي ، ص 124 – 125 .

و علامة الفعل المضارع: أنه يقبل دخول لَمْ عليه، أو (لنْ) أو السين أو سوف مثل:﴿ ولا تأكلوا مما لم يُذكرِ اسمُ الله عليهِ﴾"[1]

﴿وسَنَزِيدُ الْمُحسِنِينَ﴾[2]، ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾[3]

حروف المضارعة:

" لا بد أن يكون في أول الفعل المضارع حرف من هذه الحروف:

- الهمزة، إذا كان الفعل للمتكلم المفرد مثل﴿...سَوْفَ أَستَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى...﴾[4]
- النون: إذا كان الفعل لمتكلمين، أو لمتكلم معظم نفسه، مثل (سنكتب ما قالوا)
- الياء: إذا كان الفعل للغائب المذكر مفردًا أو غير مفرد مثل ﴿ وَ الله بَصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[5]
- التاء: إذا كان الفعل للمخاطب مطلقا، أو إذا كان للغائبة المؤنثة مثل: أنت ترضى بالقليل

" فاطمة تحبُ الخير للناس.

فعل الأمر: هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم[6] مثل: ﴿ اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِى خَلَقَ﴾[7]

علامة فعل الأمر: دلالته على الطلب بصيغته مع قبول ياء المخاطبة مثل: ﴿ فَكُلِى وَ اشْرَبِى و قُرّى عَيْنًا﴾".[8]

أ- اسمًا ظاهرًا (معربًا أو مبنيًا) مثل: حضر الرجلُ

---

[1] سورة الأنعام : الآية 121 .

[2] سورة البقرة : الآية 58 .

[3] سورة.الضحى : الآية 5 .

[4] سورة يوسف : الآية 98.

[5] سورة المائدة : الآية 71

[6] عبد اللطيف محمد حماسة و آخرون : النحو الأساسي ، ص 125 – 126

[7] سورة العلق : الآية 1 .

[8] . سورة مريم : الآية 26 .

نجح هذا الطالبُ: هذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل"[1]

ب- أو ضميرّا ظاهرّا: مثل حضرنا (نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل

ت- أو ضميرًا مستترًا مثل الرجلُ حَضَرَ (الفاعل مستتر تقديره هو، و الجملة من فعل و فاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (الرجل)[2].

ث- أو مصدرًا مؤولًا من أن الفعل أو أنَّ و اسمها و خبرها مثل: يسرني أن تنجح، المصدر مؤول."[3]

" يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة المصدرة بفعل نحو: قام زيدٌ

الجملة الفعلية يمكن تقسيمها إلى قسمين:

1) الجملة الفعلية البسيطة.

2) الجملة الفعلية الموسعة."[4]

" أما البسيطة فهي التي يكون فيها المسند دالًا على التغيير و التجدد أي فعلًا و تتكون من هذين الركنين:

أ- المسند: و هو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان"[5]

ب- المسند إليه: و هو العنصر الاسمي أو المتحدث عنه، و يضيف بعضهم ركنا ثالثا هو علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه و هي علاقة ذهنية، و يكون الفعل في الجملة الفعلية البسيطة لازما و صورتها هي: الفعل (لازم) +الفاعل. أو متعديا و صورتها هي: الفعل (متعديا) + الفاعل + المفعول."[6]

---

[1] نعمة : فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة، ط 17، د ت، ص 169

[2] نعمة : فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، ص 169 .

[3] .نفسه ، ص 169 .

[4] الخويسكي : زين كامل ، الجملة الفعلية البسيطة و موسعة ، مؤسسة شباب الجامعة ، د ط (1987 م)، ج1، ص 2 .

.

[5] نفسه ، ص 2 .

[6] نفسه ، ص 2 .

أما الجملة الفعلية البسيطة المتوسعة فتكون بإضافة عنصر جديد على الجملة البسيطة فيترك آثاره على التركيب كله في البناء و الدلالة و على هذا تكون الصورة التركيبية العامة للجملة الفعلية الموسعة على هذا الشكل:

عنصر لغوي جديد (فعل أو حرف) + جملة فعلية بسيطة (فعلها متعد أو لازم)." [1]

" و تضم الجملة الفعلية الموسعة المباحث التالية:

1- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الإثبات.
2- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة النفي.
3- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة التوكيد.
4- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الاستفهام."[2]

1_3 – مفهوم الجملة الاسمية :

أما الجملة الاسمية فنجدها على النحو الآتي:

" الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كمحمد حاضر"[3]

وقد استعمل القدماء مصطلحي (المبتدأ و الخبر) و المسند إليه و المسند فقال سيبويه هذا باب المسند و المسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُدًّا، مثال قوله تعالى": ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرضِ﴾ [4]

فنجد في هذه الآية: أن المبتدأ هو اللهُ و هو مرفوع، و الخبر هو نورُ، و هو أيضا مرفوع، و يدخل في الجملة الاسمية ما كان مصدرًا بـــ كان و أخواتها نحو: أصبح، أمسى، و ما كان مصدرًا بأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع نحو: شرع، عسى."[5]

---

[1] الخويسكي، زين كامل، الجملة الفعلية البسيطة وموسعة، ص 2

[2] نفسه ، ص 2 .

[3] السامرائي: فاضل صالح، الجملة العربية، دار الفكر ، ط 2 (1427 هـــ - 2007)، ص 157 .

[4] سورة النور : الآية 35 .

[5] ينظر: مغالسة: محمود حسني، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة وطى المصيطبة مبنى عبد الله سليت بيروت ، ط3 (1418- 1997)، ص 20.

" ذلك لأنها ليست أفعال حقيقية تامة و إلا لاكتفت بفاعل و هي تأخذ اسما و خبرا هما في الأصل مبتدأ و خبر".[1]

و من النحويين من قاموا بتقسيم واسع للجملة، جملة صغرى و كبرى:

" الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قائم أبوه) (زيد أبوه قائم).

و الصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين و هي الجملة المخبر بها عن مبتدأ كقولك "الظلم مرتعه و خيم" فمرتعه و خيم جملة صغرى.

و قد تكون الجملة كبرى و صغرى باعتبارين نحو (زيد أبوه غلامه منطلق)"[2]

وقد قسم النحويين الجملة الكبرى إلى قسمين:

" جملة ذات وجهين و جملة ذات وجه، و بين أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو (زيد يقوم أبوه) أو فعلية الصدر اسمية العجز مثل ظننت (زيد أبوه قائم)، و ذات الوجه هي ما كانت اسمية الصدر و العجز مثل ظننت زيد يقوم أبوه".[3]

فنظام الجملة في العربية يسلك أحد الخطين أحدهما مبتدأ (مسند إليه) + خبر (مسند)+ متعلق ظرفي بالجملة الاسمية = جملة اسمية.

و الثاني: فعل (مسند)+ فاعل أو ما ينوب عنه (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي = جملة فعلية.

أما في العودة إلى تقسيم الجملة فهناك من يقسمها إلى ثلاثة أقسام:

" فمن النحاة نجد جمال الدين بن هشام المتوفي سنة 761 هـ، في كتابه مغني اللبيب الذي جعلها على ثلاثة أقسام: اسمية، فعلية وظرفية. فالأولى مثل: زيد قائم، و الثانية مثل: قام زيد، و الثالثة هي التي صدرها ظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد؟".[4]

---

[1] نفسه ، ص 20.

[2] قلاتي: إبراهيم، قصة الإعراب، ص 570.

[3] السامرائي: فاضل صالح، الجملة العربية، دار ابن الحزم،بيروت-لبنان، ط 1(1421 هـ - 2000)، ص 132.

[4] ترزي: فؤاد حنا، في أصول اللغة و النحو، دار الكتب، بيروت ، دط(1969)،ص202.

و نجد من قسمها إلى أربعة فمنها الدكتور عبد الهادي الفضلي فيرى أن التقسيم السليم هو: الجملة الاسنادية والجملة الشرطية والجملة الظرفية والجملة البسيطة. بينما نجد تمام حسان يقسمها إلى خمسة: الجملة الاسمية، الفعلية، الوصفية، الشرطية والإنشائية.

التقسيمات الحديثة للجملة:

"فهي تنقسم إلى مفردة و مركبة و الجمل المفردة تنقسم إلى إخبارية و إنشائية، بينما المركبة إلى مركبة تركيب ربط و مركبة تركيب تفريع[1].

و الجملة الإخبارية تنقسم إلى حملية و شرطية، و الإنشائية إلى طلبية تشمل الصيغ التالية: الأمر، التحضيض، العرض، الإغراء، النهي، التحذير. وإلى جملة إنشائية افصاحية تشمل الصيغ التالية: القسم العقود، الندبة، النهي، التحذير، المدح، الذم."[2]

و الجملة الحملية تنقسم إلى اسنادية و غير اسنادية، و الشرطية تنقسم إلى امتناعية وإمكانية.

و الجملة الاسنادية تنقسم إلى: اسمية و فعلية و وصفية و ظرفية.

و الجملة غير الاسنادية هي الجملة الموجزة و هي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- الجملة الفعلية الموجزة: الفعل المضارع المبدوء بالهمزة أو التاء أو فعل أمر مثل: أتكلم- تتكلم – استقم."[3]

2- الجملة الاسمية الموجزة: تكون بعد لولا الامتناعية –الاسم المعطوف عليه اسم آخر بواو المعية مثل كل رجل وضيعته.

3- المصدر المضاف يعد حال لا يصلح للإخبار مثل: ضربي زيدًا قائمًا.

4- المصدر الذي يجاء به بدلا من اللفظ بفعله سواء يقصد به الخبر أم الإنشاء مرفوع أم منصوب مثل: سمْعٌ و طاعةٌ."[4]

---

[1] الشيخ: حسين منصور، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس، ط1 (2009)، ص 104.

[2] نفسه، ص 104.

[3] نفسه، ص 104.

[4] نفسه ، ص 105.

أما تقسيم الجمل من حيث الإعراب فهي متعددة و محصورة في الجمل التي لها محل من الإعراب و الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

أ) الجمل التي لها محل من الإعراب و هي سبع:

1- *الجملة الأولى*: هي الواقعة خبر و محلها الرفع إذا كانت خبرا لمبتدأ ، أو كانت خبرا لحرف مشبه بالفعل مثل (إنّ الله يغفر الذنوب جميعًا)[1] و محلها النصب، إذا كانت خبرا للأفعال الناقصة أو خبرا لكاد و أخواتها مثل (بما كانوا يكذبون)."[2]

2- "*الجملة الثانية*: الواقعة مفعول به تقع بعد ثلاثة من الأفعال:

- الواقعة بعد فعل القول أو ما في معناه: قال إني عبد الله[3].
- بعد أفعال الظن: ظن و زعم، حسب و خال نحو: ظننتك تنجح
- أفعال اليقين: رأى، علم، درى، أعلم، وجد، ألقى مثل: علمت أنك قادم".[4]

3- "***الجملة الثالثة***:هي المضاف إليها و محلها الجر، بعد الظرف مثل: (و السلامُ عليَّ يوم ولِدْتُ)[5].

4- ***الجملة الرابعة:*** الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية، جواب لشرط جازم و محلها الجزم مثل (من يظلل الله فلا هادي له) [6]فجملة لا هادي له في محل جزم جواب شرط من "

5- ***الجملة الخامسة:*** و هي واقعة حالا و محلها النصب [7]... مثل ﴿جَآوُا أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ16.﴾[8]

---

[1]سورة الزمر : الآية 53 .

[2] سورة البقرة : الآية 10 .

[3]سورة مريم : الآية 30 .

[4] حاضري: بدر الدين، الاعراب الواضح، دار الشرق العربي، بيروت- شارع سورية- بناية درويش، د ط، د ت، ص6

[5]سورة مريم : الآية 33 .

[6]سورة الأعراف : الآية 186 .

[7] قلاتي: إبراهيم، قصة الإعراب، ص 599.

[8] سورة يوسف: الآية 16.

6- ***الجملة السادسة:*** هي جملة الصفة و هي الجملة التي تصف اسمًا مفردًا نكرة فتكون تابعة له يكون محلها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه: نصبًا و رفعًا و جرًا فمثال النصب قولك: اشتريْتُ حِصَانًا خِصْرُهُ ضَامِرٌ."[1]

" فجملة (خصره ضامر) جملة اسمية في محل نصب صفة (حصانا)

و مثال الرفع قوله تعالى﴿وَ جَآءَ مِنَ أَقْصَا المدينةِ رجُلٌ يَسْعَى﴾[2]، فجملة (يسعى) فعل و و فاعل أي جملة فعلية في محل رفع صفة (رجلٌ) و مثال الجر قولك: نزلنا ببلدة هواءها نقي، فجملة (هواءها نقيُ) في محل جر نعت لبلدة المجرور بالباء."[3]

7- ***الجملة السابعة:*** "الجملة الواقعة معطوفة، و هي تعطف جملة من الجمل السابقة نحو: جاء علي يضحك و (يغني)، جملة يغني في محل نصب معطوفه على يضحك."[4]

ب) **الجمل التي لا محل لها من الإعراب**: و عددها سبعة وهي كالآتي:

1- **الابتدائية**: نحو: زيد قائم.

2- **المعترضة**: نحو: زيد- أظن- قائم"[5]

3- **المفسِّرة**:" وهي الكاشفة و الموضحة لحقيقة ما قبلها مفردًا أم مُركَبًا مثال هَذَا عَسْجَدٌ أَيْ ذَهَبٌ"[6]

4- **جواب للقسم**: أقسم بالله لأفعلن كذا و كذا.

5- **جملة جواب الشرط غير الجازم**: إذا درست، فأنت ناجح أو جملة جواب الشرط الجازم التي لم تقترن بالفاء نحو: أن تدرس ، فأنت ناجح.

---

[1] قلاتي: إبراهيم، قصة الإعراب، ص599.

[2] سورة يس: الآية20.

[3] قلاتي: إبراهيم ، قصة الإعراب،ص 599.

[4] حاضري: بدر الدين، الإعراب الواضح، ص 8.

[5] المنصوري: علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان- وسط البلد سوق البتراء –عمارة الحجيري، ط 1(2002)، ص 25.

[6] قلاتي: إبراهيم، قصة الإعراب، ص618.

6- **جملة الصلة**: نحو: جاء الذي يعجبني حديثه.

7- **الجملة التابعة لجملة لا محل لها**: نحو: قام زيد، و ذهب بكر"[1].

2 / الجملة عند البلاغيين:

2-1 النظم عند عبد القادر الجرجاني:

" معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكَلِم بعضها ببعض و جعل بعضها بسبب من بعض، و الكلم ثلاث: اسم و فعل و حرف، و للتعليق فيما بينها طرق معلومة، و هو لا يتعدى ثلاثة أقسام، تعلق اسم باسم، و تعلق اسم بفعل، و تعلق حرف بهما، و قال: و مختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من حرف واحد، و أنه لا بد من مسند و مسند إليه، و كذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة."[2]

و لتوضيح أكثر عن التعليق نجد مفهوم هذه التعليقات كالآتي:

" **تعلق اسم باسم**:

فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبرا عنه أو حالًا منه أو تابعًا له صفة أو تأكيدا أو عطف بيان أو بدلا أو عطف بحرف أو بأن يكون الأول مضاف إلى الثاني، أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل و يكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول، و ذلك في اسم الفاعل كقولنا: زيد ضارب أبوه عمر."[3]

و نجد أن تعلق الاسم بالاسم متعلق أيضا باسم المفعول و المصدر: " اسم المفعول، كقولنا: زيدٌ مَضْرُوبٌ غِلْمَانُه، و المصدر، كقولنا: عَجِبتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ عمرًا."[4]

أما تعلق الاسم بالفعل، فبأن يكون فاعلا له، أو مفعول.

---

[1] المنصوري: علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 26.

[2] الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، نقلا عن :الكواز: محمد كريم، البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، ط 1 (2006) ص 314-315.

[3] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، دار المريخ، الرياض المملكة العربية السعودية، د ط، د ت، ص 76.

[4] نفسه، ص 76.

" فيكون مصدرا قد انتصب به، كقولنا: ضربت ضربا، و يقال له: المفعول المطلق، أو مفعول به، كقولك: ضربت زيدا. أو ظرفا مفعول فيه زمانا أو مكانا، كقولك: خرجت يوم الجمعة، و وقفت أمامك. أو مفعول معه كقولنا: جاء البرد و الطيالسة. أو مفعول له كقولنا: جئتك إكرامًا لكَ."[1]

" أو يكون منزلا من الفعل منزلة المفعول، و ذلك في خبر كان و أخواتها و الحال. و التمييز المنتصب عن تمام الكلام، مثل: طاب زيد نفسا، و حسن وجها، و كرم أصلا. و مثله الاسم المنتصب على الاستثناء كقولنا: جاء القوم إلا زيدا، لأنه من قبيل ما ينتصب عن تمام الكلام."[2]

و أما تعلق الحرف بهما فعلى ثلاثة أضرب:

" أحدهما أن يتوسط بين الفعل و الاسم، فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تتعدى الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء، مثل أنك تقول: (مررت) فلا يصل إلى نحو (زيد و عمر)".[3]

" و كذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى (مع) في قولنا: لو تركت الناقة و فصيلها لرضعها، فهي بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل و الاسم و كذلك حكم (إلا) في الاستثناء."[4]

" و الضرب الثاني في تعلق الحروف بما يتعلق به (العطف) و هو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول كقولنا: لقد جاء زيد و عمرو.

و الضرب الثالث: تعلق بمجموع الكلمة جملة، كتعلق حرف النفي و الاستفهام و الشرط و الجزاء بما يدخل عليه، و ذلك من شأن هذه المعاني أن تتناول ما تتناوله بالتقييد: و بعد أن يسند إلى شيء."[5]

---

[1] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية ، ص 77.

[2] لاشين :عبد الفتاح ، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية ، ص77.

[3] نفسه،ص 78.

[4] نفسه، ص 78.

[5] نفسه،ص 78.

معنى ذلك أنك إذا قلت: ما خرج زيد، و ما زيد خارج، لم يكن النفي الواقع بها متناولا الخروج على الإطلاق، بل الخروج واقعا من زيد و مسند إليه.

" و مختصر كل الأمر: أنه لا يكون الكلام من جزء واحد، و أنه لا بد من مسند و مسند إليه، و كذلك مشبها و مشبها به، كقولك: كأن زيدا الأسد و كذلك إذا قلت: لو، لولا، و جدتهما يقتضيان جملتين تكون الثانية جوابا للأولى."[1]

2-2 مفهوم النظم:

و كما يقول في النظم " اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، و تعمل على قوانينه و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك".[2] فلا تخل بشيء منها.

" و ذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب و فروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: زيد منطلق، و زيد ينطلق، و ينطلق زيد، و منطلق زيد، و زيد المنطلق و المنطلق زيد، و زيد هو المنطلق، و زيد هو منطلق.

و في الشرط و الجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك: أن تخرج، اخرج، وان خرجت خرجت، وان تخرج فأنا خارج".[3]

" و في الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: جاءني زيد مسرعا. و جاءني يسرع، و جاءني و هو يسرع، أو هو يسرع، و جاءني قد أسرع.

و ينظر في الحروف التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كل منها بخصوصيته في ذلك المعنى، فيضع كلا من ذلك في خاص معناه. نحو أن يجيء بــ (ما) في نفي الحال، و بــ (لا) إذا أراد نفي الاستقبال".[4]

---

[1] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية ،ص 79.

[2] نفسه: ص 82.

[3] نفسه،ص 82.

[4] نفسه: ص 83

" و بـــ(إن) فيما يترجح أن يكون و ألا يكون، بـــ(إذا) فيما علم أنه كائن. و ينظر في الجمل التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء، من موضع ثم و موضع أو، من موضع أم، و موضع لكن، من موضع بل".[1]

" و يتصرف في التعريف و التنكير، و التقديم و التأخير في الكلم كله و في الحذف، التكرار، الإضمار، و الإظهار فيضع كلا من ذلك في مكانه و يستعمله على الصفة، و على ما ينبغي له."[2]

و قد لخص الجرجاني مجمل قوله في " مباحث علم المعاني فقد ذكر الإسناد، و المسند، و المسند إليه، و ما يجري فيه من صور كثيرة، فالمسند (أو الخبر) يكون اسما أو فعلا مضارعا، و يكون معرفا أو منكرا، و يتقدم المسند إليه و يتأخر عنه، و قد يفصل بينهما بضمير فصل، و لكل ذلك وجه في التعبير".[3]

"و الشرط و الجزاء يأتيان على صور كثيرة و لكل صورة دلالتها الخاصة و الحال يكون اسما أو فعلا مضارعا أو جملة اسمية خبرها اسم أو فعل، و قد تكون ماضيا مسبوقا بقد وحدها أو بقد و الواو، و لكل ذلك موضعه الدقيق في الكلام.

و إذا كانت للأسماء و الأفعال خصائص في التعبير، فإن للحروف أيضا خصائص دقيقة، فإن النفي بـــ (ما) غير النفي بـــ (لا) و موضع استخدام (إن) الشرطية غير موضع استخدام (إذا).[4] بالمثل تختلف مواضع حروف الوصل والعطف، لا بد معها من معرفة مواضع الفصل و الوصل بين العبارات و بجانب ذلك لا بد من معرفة مواضع التعريف و

---

[1] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية،ص83.

[2] نفسه.83.

[3] نفسه، ص 84.

[4] نفسه ص 84.

التنكير في الأسماء مسندة أو مسند إليها و أيضا لا بد من معرفة مواضع التقديم و التأخير، و الذكر و الحذف و التكرار، و الإضمار، و الإظهار."[1]

"و تندرج في المواضع الأخيرة صور من الإيجاز الذي يقوم على الحذف، و الإطناب الذي يقوم على التكرار، و هذه المباحث هى نفسها المباحث التي انتهى إليها (علم المعاني) على يد السكاكي و مدرسته، و غاية من هنالك أن عبد القاهر قد فاته فرع أو شعبة كبعض شعب باب الإنشاء، و عبد القاهر يرى أن الفروق بين التراكيب و الاختلاف بين الأساليب، ليس فرقا".

" في الحركات و ما يطرأ على الكلمات من تغييرات و إنما الفرق في معاني العبارات و ما يحدثه هذا الوضع و ذلك النظم فليس القصد معرفة قواعد النحو وحدها، و لكن فيما تحدثه هذه القواعد و ما تستتبعه من معنى و ما يتولد عن النظم من مدلول."[2]

3 / الجملة عند الغرب:

3-1 الجملة عند دي سوسور:

يعتبر سوسور من رواد الاتجاه البنوي و قد قام بدراسات عديدة خاصة على مستوى اللسانيات و ذلك في الثنائيات التي وضعها و من بين المفاهيم نجد اللغة:" اللغة عند سوسير نظاما من العلامات بدلا من نظام من الجمل فهذا معناه أن التركيب أو الجملة مسألة خاصة بالكلام و ليس باللغة."[3]

و حدد العلاقات الموجودة في الجملة و ذلك:

أ) ***العلاقات التركيبية***: يتمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة و كلمات الجملة الواحدة. و تضفي كل وحدة معنى إضافيا على الكل، و تكون في حالة

---

[1] نفسه ص 84-85.

[2] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، ص 85.

[3] شنوقة: السعيد: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للنشر دار السلام الحديثة، ط1(2008)، ص 54.

تقابلية مع بقية الوحدات اللغوية الأخرى تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تسبقها أو تليها أو معهما جميعا و تسمى بالأنساق الخطية تراكيب".[1]

ففي هذه الجملة (صار الطقس باردا) هناك علاقة تركيبية ثلاث وحدات و هي: صار+ الطقس+ باردا.

ب) ***العلاقات الترابطية:*** يطلق هذا المصطلح على العلاقات الاستبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها بعض في سياق واحد".[2]

1-3 الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

يعتبر نوام تشو مسكي من اللسانيين الذين درسوا الجملة و الرائد لمذهب النظرية التوليدية التحويلية و هو "عالم أمريكي ذاع صيته عندما نشر أول كتاب بعنوان البنى التركيبية سنة 1957 و قد انطلق تشو مسكي في دراسته من انتقاد المناهج البنوية، التي شاع استعمالها منذ دي سوسور بالنسبة للأوربيين بلومفيلد بالنسبة للأمريكان".[3]

و قد ميز تشو مسكي بين البنية العميقة و البنية السطحية و بين الكفاءة و الأداء و هذان الجانبان سبب في نشأة مصطلحي البنية العميقة و البنية السطحية و هما مصطلحان يمثلان ركيزة البحث اللغوي الآن عند التحويليين و قد كان دافعا إلى الاستعانة بمباحث العقل و مباحث علم النفس.[4]

و يقصد بمصطلح التوليد و هو الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها الفرد لتكوين عدد لا متناهي من الجمل، و التوليد من الإنتاج، أما مفهوم التحويل هي تحويل البنى العميقة إلى السطحية أي أنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية و هي التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات

---

[1] مومن:أحمد، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، ط 4 (2008)،ص 130.

[2] مومن:أحمد، اللسانيات النشأة و التطور، ص 131.

[3] طالب الإبراهيمي: خولة، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2 (2001،2000)، ص 130.

[4] حماسة عبيد اللطيف: محمد ، النحو والدلالة ، دار الشروق، ط1 (2000م)، ص44.

ظاهرة على سطح البنية السطحية المتمثلة في تسلسل العناصر المكونة من الكلمات في مدرج الكلام البنية العميقة المجردة الذهنية.

كما أن تشو مسكي وضع قواعد يمكن من خلالها معرفة التراكيب و قد مثل لها بالرسم (الشجرة) و أيضا الأقواس.

" و يمكننا أن نوضح الصورة التي وضع عليها تشو مسكي قواعد تركيب الجملة في القواعد الآتية التي أضفنا إليها بعض التعديل الطفيف و لكنها تتطابق تمام المطابقة مع القواعد التي ذكرها في كتابه التراكيب النحوية، و هذه القواعد هي:[1]"

" الجملة ← المركب الاسمي + المركب الفعلي 1- S ⟶ NP + vp

المركب الاسمي ← أداة تعريف + اسم 2- NP ⟶ T+N

المركب الفعلي ← الفعل + المركب الاسمي 3-VP ⟶ VERB + NP

" أداة التعريف ← ال 4- T ⟶ THE

الاسم (رجل، كره ...) 5- N ⟶ (HIT .TOOK....)

الفعل (ضرب، أخذ ...) [2] 6- V ⟶ (HIT ,TOOK ...)

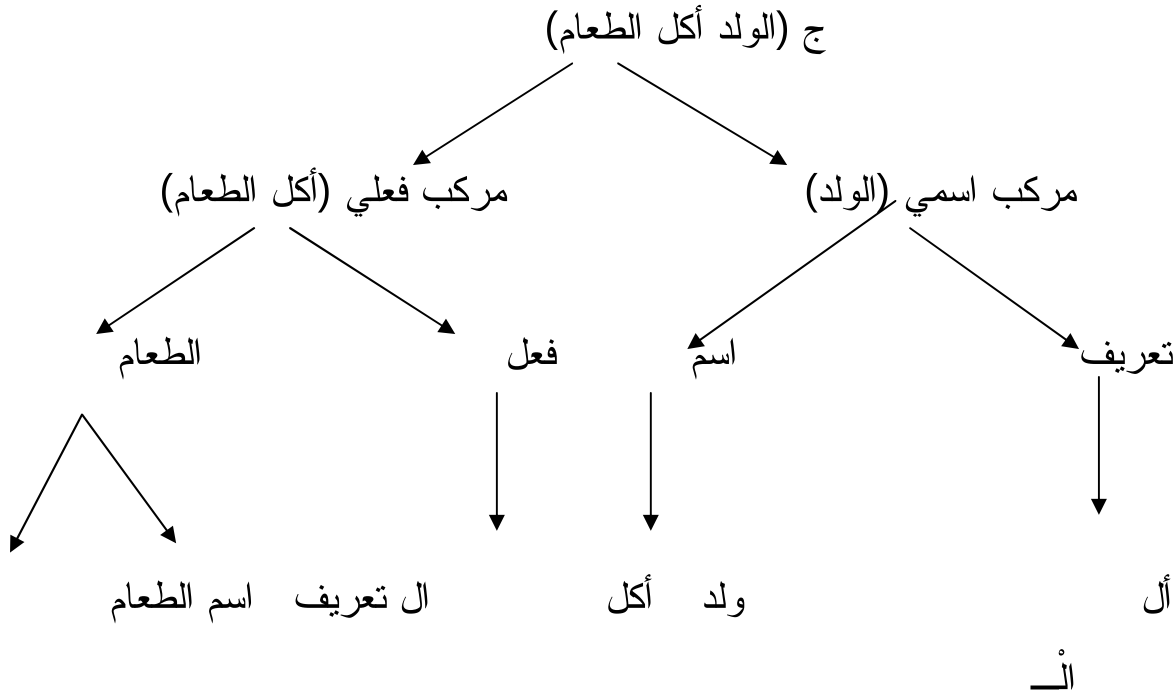
---

[1] ليونز: جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1(1985)، ص 121.

[2] نفسه،ص 121.

3-3 التمثيل للجملة:

أمثلة بالمشجر (الشجرة) للجملة التالية:[1]



فالجملة عند تشومسكي هي متكونة من بنيتين:

" الأولى بنية عميقة و الثانية البنية السطحية، و الجملة عند أنصار النظرية نوعان هما: جملة أساسية (جملة نواة) و هي التي يمكن أن يصاغ منها عدة جمل في البنية السطحية. و الجملة الفرعية: هي الجملة التي تصاغ من جملة النواة و ذلك من خلال حذف أو استبدال أو إضافة عناصر نحوية إلى جملة النواة و نمثل ذلك بالحملة الأساسية (الولد أكل الطعام) فيصاغ منها عدة جمل فرعية مثل (أكل الطعام الولد و الطعام أكله الولد و أكل الطعام... الخ)."[2]

[1]. ليونز: جون، نظرية تشومسكي اللغوية،ص 124، في الهامش.

[2].رمضان النجار: نادية ، اللغة وانظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص177-178.

وهناك أيضا طريقة الأقواس مثال:

"مركب اسمي + مركب فعلي NP + VP

وهي مشتقة بتطبيق القاعدة رقم (1) لا بد أن نضعها بين الأقواس باعتبارها جملة و ذلك على النحو التالي:

(مركب اسمي + مركب فعلي) (NP + VP)

" و مثال ذلك أيضا السلسلة المكونة من:

مركب فعلي + فعل + مركب اسمي NP+VERB + NP

نثبتها بين الأقواس باعتبارها جملة و ذلك على النحو التالي:

(مركب اسمي + مركب فعلي (فعل+ مركب اسمي)) ((NP + VP (VERB+NP)) و هكذا." [1]

---

[1] ليونز: جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 126.

الفصل الثاني

دراسة في البنية والدلالة في سورة محمد

1. البنية والدلالة

1.1 لمحة عن سورة محمد

2.1 البنية للسورة

3.1 دلالة في سورة محمد

2. الجملة وأقسامها

1.2 الجملة الفعلية والمحل الإعرابي

2.2 الجملة الاسمية والمحل الإعرابي

1/ البنية والدلالة :

1.1 لمحة عن سورة محمد:

سورة محمد تسمى أيضا سورة القتال و هو اسم حقيقي لها. فالقتال هو موضوعها و العنصر البارز فيها. و القتال في صورها و ظلالها و جرسها و إيقاعها.

و هي مدنية عند الأكثرين، و عن ابن عباس و قتادة أنها مدنية إلا قول الله تعالى"{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ...}[1]. و عدد آيتها أربعون في البصري و ثمان و ثلاثون في الكوفي، و ثلاثون فيما عداها، و الخلاف في قوله تعالى: {حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا}[2] محمد، و قوله تعالى:{ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ}[3].

و من فضيلة هذه السورة كما جاء عن أبي بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: (من قرأ سورة محمّد كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة)، و روي أبو بصير عن أبي عبد الله قال: من قرأها لم يدخله في دينه أبدا، و لم يزل محفوظا من الشرك و الكفر أبدا حتى يموت، فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره و يكون ثواب صلواتهم له، و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن عند الله، و يكون في أمان الله و أمان محمد صلى الله عليه و سلم[4].

تبدأ هذه السورة ببيان حقيقة الذين كفروا و حقيقة الذين آمنوا في صيغة هجوم أدبي على الذين كفروا، و تمجيد كذلك للذين آمنوا، مع إيحاء بأن الله عدو للأولين و لي للآخرين، و هذه حقيقة ثابتة في تقدير الله سبحانه فهو إذن إعلان حرب منه تعالى على أعدائه و أعداء دينه منذ اللفظ الأول في السورة[5].

---

[1] سورة محمد: الآية 13.

[2] سورة محمد: الآية 4.

[3] سورة محمد: الآية 15.

[4] هانيس مشرفة ، الأفعال المضاعفة في سورة محمد (دراسة تحليلية صرفية)، قدمته الباحثة للحصول على درجة سرجانا (S1)،في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج (2007) ، ص 34.

[5] نفسه، ص34.

و عقب إعلان هذه الحرب من الله على الذين كفروا، أمر صريح للذين آمنوا بخوض الحرب ضدهم في صيغة رنانة قوية مع بيان لحكم الأسرى بعد الإثخان في المعركة و التقتيل العنيف. و مع هذا الأمر لحكمة القتال و تشجيع عليه، و تكريم للاستشهاد فيه، و وعد من الله بإكرام الشهداء و بالنصر لمن يخوض المعركة انتصار الله، و بهلاك الكافرين و إحباط أعمالهم[1].

و في الآية التالية تبين عن تهديد عنيف للكافرين، و إعلان لولاية الله و نصرته للمؤمنين، و ضياع الكافرين و خذلانهم و ضعفهم و تركهم بلا ناصر و لا معين و تهديد آخر للقرية التي أخرجت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم تمضي السورة بعد هذا الهجوم العنيف السافر في ألوان من الحديث حول الكفر و الإيمان و حال المؤمنين و الكافرين في الدنيا و الآخرة. فتفرقا بين متاع المؤمنين بالطيبات، و تمتع الكافرين بلذائذ الأرض كالحيوان[2].

بعد هذا الحديث تستمر الآية بالحديث عن المنافقين الذي يحمل ظلالها. فهو يصور تلهيهم عن حديث رسول الله، و غيبة و عيهم و اهتمامهم في مجلسه و يعقب عليه بما يدمغهم بالضلال و الهوى. و يهددهم بالساعة يوم لا يستطيعون الصحو و لا يملكون التذكر، و يصور هلعهم و جبنهم و تهافتهم إذا ووجهوا بالقرآن يكفلهم القتال – وهم يتظاهرون بالإيمان- و الفارق بينهم يومئذ و بين المؤمنين الصادقين، و يحثهم على الطاعة و الصدق و الثبات و يعلن عليهم الحرب و الطرد و اللعن، و يفضحهم في توليهم للشيطان و في تآمرهم مع اليهود و يهددهم بالعذاب عند الموت بالفضيحة التي تكشف أشخاصهم فردا في مجتمع الإسلامي الذي يدمجون أنفسهم فيه و هم ليسوا منه و هم يكيدون له[3].

و في الأخير من السورة عودة إلى الذين كفروا من قريش و من اليهود و هجوم عليهم، و تحذير للذين آمنوا أن يصيبهم مثل ما أصاب أعدائهم و تحضيض لهم على الثبات عند

[1] هانيس مشرفة ، الأفعال المضاعفة في سورة محمد (دراسة تحليلية صرفية)، ص35.

[2] نفسه، ص35.

[3] نفسه، ص35.

القتال، و تهوين من شأن حياة الدنيا و أعراضها، و تختتم السورة بما يشبه التهديد للمسلمين إن هم بخلوا بإنفاق المال، و بالبذل بالقتال[1].

و من هنا نستطيع أن نأخذ خلاصة ما اشتملت عليه من السورة و هي:

1. وصف الكافرين و المؤمنين من أول السورة إلى قوله:" كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ"[2].
2. جزاء الفريقين في الدنيا و الآخرين من خذلان و نصر و نار و جنة من قوله "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ"[3] إلى قوله " و اللهُ يَعْلَم مُتَقَلَّبَكُمْ و مَثْوَايكُمْ"[4].
3. الوعد و التهديد للمنافقين و المرتدين من قوله: " وَ يَقُولُ الذِينَ ءامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ..."[5]إلى آخر السورة.

2.1 بنية سورة محمد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) ذَالِكَ بِأَنَّ الَذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَذِينَ ءامَنُوا اتَّبَعُواْ الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَالِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (3) فَإِذَا لَقِيتُمُ الَذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ اَلْرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَآ أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَالِكَ وَلَوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِيَبْلُواْ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَذِينَ قَاتَلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُّضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) يَآ أَيُّهَا الَذِينَ ءامَنُواْ إِن تَنْصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8)

[1] هانيس مشرفة ، الأفعال المضاعفة في سورة محمد (دراسة تحليلية صرفية)، ص36.

[2] سورة محمد: الآية 3.

[3] سورة محمد: الآية 4.

[4] سورة محمد: الآية 19.

[5] سورة محمد: الآية 20.

ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ(9) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرُواْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (10) ذَالِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى
الذِينَ ءامَنُواْ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ(11) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَاكُلُونَ كَمَا تَاكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ
مَثْوًى لَهُمْ (12) وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِى أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِى أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ
لَهُمُ (13) أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُواْ أَهْوَآءَهُمْ (14) مَّثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَارٌ مِن مَآءٍ غَيْرِ ءاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ (15) وَمِنْهُم مَّنْ يَّسْتَمِعُ
إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءانِفًا اولَئِكَ الَذِينَ طَبَعَ اللَّهُ
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُواْ أَهْوَآءَهُمْ (16) وَالَذِينَ اهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وءاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17) فَهَلْ
يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَاتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ اشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمُ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (18)
فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ
(19) وَيَقُولُ الَذِينَ ءامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ
رَأَيْتَ الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ
(20) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْامْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (21) فَهَلْ
عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (23) أَفَلَا يَتَدبَّرُونَ الْقُرْءانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ (24) إِنَّ الذِينَ
ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (25) ذَالِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْامْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ (26)
فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَاىِٕكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27) ذَالِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ
اللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (28) أَمْ حَسِبَ الذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضُ ان لَّنْ يُّخْرِجَ
اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ(29) وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (30) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (31)إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (32) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (33) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّواْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (34) فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الاعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (35) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُومِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُوتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (36) إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجَ اَضْغَانَكُمْ(37) هَآنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُم مَّنْ يَّبْخَلُ وَمَنْ يَّبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِىُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُواْ أَمْثَالَكُمُ (38) ﴾

3.1 الدلالة في سورة محمد:

سورة محمد لها دلالات عديدة و معاني يمكن الإشارة إليها كالآتي:

"مدنية عند مجاهد و قال الضحاك و سعيد بن جبير: مكية و هي سورة القتال و هي تسع و ثلاثون آية، و قيل ثمان ثلاثون [نزلت بعد الحديد][1].

بسم الله الرحمان الرحيم {الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَءامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2)}".[2]

"(صَدُّوا) و أعرضوا و امتنعوا عن الدخول في الإسلام: أو صدّوا غيرهم عنه. قال ابن عباس رضي الله عنه: هم المطعمون يوم بدر. و عن مقاتل: كانوا اثني عشر رجلاً من أهل الشرك يصدون الناس عن الإسلام و يأمرونهم بالكفر. و قيل: هم أهل الكتاب الذين

[1] الزمخشري: جار الله، الكشاف، تر: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، ط1، (1418هـ-1998 م)، ج5، ص 514.

[2] سورة محمد: الآية 2.

كفروا و صدوا من أراد منهم و من غيرهم أن يدخل في الإسلام. و قيل: هو عام في كل من كفر و صدّ {أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ} أبطلها و أحبطها."[1]

"{و الذِينَ ءامَنُواْ} قال مقاتل: هم ناس من قريش، و قيل من الأنصار، و قيل: هم مؤمنو أهل الكتاب، و قيل: هو عام و قوله: { وءامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ} اختصاص للإيمان بالمنزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم من بين ما يجب به الإيمان تعظيما لشأنه و تعليما لأنه لا يصح الإيمان و لا يتم إلا به. و أكدّ ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي قوله: { وَ هُوَ الحقُّ من ربِّهم} و قيل: معناها إنّ دين محمد هو الحق".[2]

"{ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِم} ستر بإيمانهم و عملهم الصالح ما كان منهم من الكفر و المعاصي لرجوعهم عنها و توبتهم {و أَصْلَحَ بَالَهُمْ} أي حالهم و شأنهم بالتوفيق في أمور الدين و بالتسليط على الدنيا بما أعطاهم من النصرة و التأييد."[3]

{ ذالِكَ بِأَنَّ الذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الذِينَ ءامَنُواْ اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِهِمْ كَذَالِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ(3)}[4].

{ذالِكَ} مبتدأ و ما بعده خبره، أي ذلك الأمر و هو إضلال أعمال أحد الفريقين و تكفير سيئات الثاني كائن بسبب ابتاع هؤلاء الباطل و هؤلاء الحق."[5]

"{البَاطِلَ} ما لا ينتفع به. و عن مجاهد: الباطل الشيطان، و هذا الكلام يسميه علماء البيان التفسير، {كَذالِكَ} مثل الضرب {يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالهُمْ} و الضمير راجع إلى الناس، أو إلى المذكورين من الفريقين، على معنى أنه يضرب أمثالهم لهم لأجل الناس ليعتبروا بهم.[6]

---

[1] الزمخشري: جار الله، الكشاف، ص514.

[2] نفسه ، ص 515.

[3] نفسه، ص 515.

[4] سورة محمد : الآية 3.

[5] الزمخشري: جار الله، الكشاف، ص515.

[6] الزمخشري: جار الله، الكشاف ، ص515.

"{فَإِذَا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَالِكَ وَلَوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُواْ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالذِينَ قَاتَلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُّضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6)}[1].

{لَقِيتُمُ} من اللقاء و هو الحرب { فَضَرْبَ الرِّقَابِ} أصله: فاضربوا الرقاب ضربًا فحذف.

" الفعل و قدم المصدر فأنيب منا به مضافا إلى المفعول، و فيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد، لأنك تذكر المصدر و تدل على الفعل بالنصبة التي فيه، وضرب الرقاب عبارة القتل.

{ أَثْخَنْتُمُوهُمْ} أكثرتم قتلهم و أغلطتموه، من الشيء الثخين. و هو الغليظ أو أثقلتموهم بالقتل و الجراح حتى أذهبتم عنهم النهوض."[2]

"{فَشُدُّواْ الوَثَاقَ} فأسروهم و الوثاق بالفتح و الكسر: اسم يوثق به.

{ذَالِكَ} أي الأمر ذلك، أو افعلوا ذلك {لانْتَصَرَ مِنْهُمْ} لانتقم منهم ببعض أسباب الهلك: من خسف أو رجفة، أو غرق أو موت جارف، {وَ لَكِنْ} أمركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين أن يجاهدوا و يصبروا حتى يستوجبوا الثواب العظيم، و الكافرين بالمؤمنين بأن يعاجلهم على أيديهم ببعض ما وجب لهم من العذاب."[3]

{عرَّفَهَا لَهُمْ} أعلمها لهم و بينها بما يعلم به كل أحد منزلته و درجته من الجنة.

الآية السابعة، تدل على نصرة الله "{ إِن تَنْصُرُواْ} دين {الله} و رسوله {يَنْصُرْكُمْ} على عدوكم و يفتح لكم {و يُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ} في مواطن الحرب أو على محجة الإسلام."[4]

الآية الثامنة و التاسعة: تدل على التاسعة للذين كفروا ذلك بأنهم كرهوا القرآن و ما أنزل الله فيه من التكاليف و الأحكام لأنهم قد ألفوا الإهمال.

[1] سورة محمد : الآية 4-5-6.

[2] الزمخشري: جار الله، الكشاف، ص 515 – 516.

[3] نفسه: ص 518.

[4] الزمخشري: جار الله، الكشاف، ص 518.

"{الذِينَ كَفَرُواْ} يحتمل الرفع على الابتداء و النصب بما يفسره. {فَتَعْسًا لَهُمْ} كأنه قال: أتعس الذين كفروا، فإن قلت: علام عطف قوله: { وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ}؟ قلت: على الفعل الذي نصب تعسا، لأن المعنى فقال: تعسا لهم أو فقضى تعسا لهم."[1]

الآية العاشرة: تدل على عاقبة الكافرين، " دمره: أهلكه، و دمر عليه: أهلك عليه ما يختص به. و المعنى: مر الله عليهم ما اختص بهم من أنفسهم و أموالهم و أولادهم و كل ما كان لهم. {وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا} الضمير للعاقبة المذكورة أو للهلكة، لأن التدمير يدل عليها.

الآية الحادي عشر: تدل على نصرة الله للمؤمنين "{مَوْلَى الذِينَ ءامنواْ} وليهم وناصرهم."[2]

الآية اثنتا عشر: تدل على دخول الذين آمنوا و عملوا الصالحات الجنة و جزاء الكافرين "{يَتَمَتَّعُونَ} ينتفعون بمتاع الحياة الدنيا أياما قلائل { وَ يَاكُلُونَ} غافلين غير مفكرين في العاقبة { كَمَا تَاكُلُ الأَنْعَامُ} في مسارحها و معالفها، غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح {مَثْوىً لَّهُمْ} منزل و مقام."[3]

"{ وَ كَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ التِى أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ (13)} {أَهْلَكْنَاهُمْ} كأنه قال: و كم من قوم هم أشدد قوة من قومك الذين أخرجوك أهلكناهم و معنى أخرجوك: كانوا سبب في خروجك. فإن قلت كيف قال: { فَلَا نَاصِرَ لَهُمُ}؟ و إنما هو أمر قد مضى[4].

الآية الرابع عشر: تدل على أهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم و عداوتهم لله ورسوله، و من كان على بينة من ربه أي حجة من عنده و برهان و هو القرآن.

" فإن قلت: ما معنى قوله تعالى: {مَّثَلُ الجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ فيهآ أَنْهَارٌ}. { كَمَنْ هُوَ خَالِدُ}. و خوله في حيزه و انخراطه في سلكه، و هو قوله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن

---

[1]الزمخشري: جار الله، الكشاف ،ص 518.

[2]نفسه ص 519.

[3]نفسه: ص 520.

[4]الزمخشري: جار الله، الكشاف، ص 520-521.

رَبِّهِ، كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ} فكأنه قيل: أمثل الجنة كمن هو خالد في النار، أي كمثل جزاء من هو خالد في النار."[1]

الآية السادس عشر: تدل على المنافقين، "كانوا يحضرون مجلس رسول الله صل الله عليه و سلم فيسمعون كلامه و لا يعونه و لا يلقون له بالا تهاونا منهم، فإذا خرجوا قالوا لأولي العلم من الصحابة، ماذا قال الساعة؟ على جهة الاستهزاء. و قيل: كان يخطب فإذا عاب المنافقين خرجوا فقالوا ذلك للعلماء. الآية السابعة عشر: تدل على التوفيق و الإعانة {زَادَهُمْ} الله {هُدَىً} بالتوفيق {وَ ءاتَاهُمْ تَقْوَايهُمْ} أعانهم عليها. أو أتاهم جزاء تقواهم."[2]

{ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَاتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ اشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمُ إِذَا جَآءتْهُمْ ذِكْرَايهُمْ (18)}[3]

{أَن تَاتِيهُم} بدل اشتمال من الساعة، و قرئ: (أن تأتهم) بالوقف على الساعة و استئناف الشرط، و هي في مصاحف أهل مكة كذلك؛ فإن قلت: فما جزاء الشرط؟ قلت: قوله {فَأَنَى لَهُمُ} و معناه إن تأتيهم الساعة فكيف لهم ذكراهم، أي تذكرهم و اتعاظهم إذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم، الذكرى حينئذ."[4]

الآية عشرون: تدل الحرص في الجهاد، " كانوا يدعون الحرص على الجهاد و يتمنونه بألسنتهم و يقولون: { لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ} في معنى الجهاد {فَإِذَآ أُنزِلَتْ} و أمروا فيها بما تمنوا و حرصوا عليه. {مُحْكَمَةٌ} مبينة غير متشابهة لا تحتمل وجها إلا وجوب القتال و عن قتادة: كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة. {الذِين فى قُلُوبِهم مَّرَضٌ} هم الذين كانوا على حرف ثابتي الأقدام. {نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ} أي تشخص أبصارهم".[5]

---

[1] نفسه، ص521 .

[2] نفسه، ص 523.

[3] سورة محمد : الآية 18.

[4] الزمخشري: جار الله، الكشاف، ص 523.

[5] نفسه: ص 524-525.

"جبنا و هلعا و غيظا، كما ينظر من أصابته الغشية عند الموت. {فَأَوْلَى لَهُمْ} وعيد بمعنى: فويل لهم، {طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ} كلام مستأنف، أي طاعة و قول معروف خير لهم، {فَإِذاَ عَزَمَ الاَمْرُ} أي جدَّ، و العزم و الجدّ لأصحاب الأمر.

الآية الثاني و العشرون، و ثالث و العشرون: تدل و معناه هل يتوقع منكم الإفساد؟ فإن قلت: فكيف يصح هذا في كلام الله عز وجل و علا و هو عالم بما كان و بما يكون؟ قلت: معناه إنكم -لما عهد منكم- أحقاء بأن يقول لكم كل من ذاقكم و عرف تمريضكم و رخاوة عقدكم في الإيمان: يا هؤلاء ما ترون؟"[1]

{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْءَانَ} و يتصفحونه و ما فيه من المواعظ و الزواجر و وعيد العصاة حتى لا يجسروا على المعاصي: ثم قال: {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ اَقْفَالُهَا}.

الآية خمس و عشرون إلى غاية 28، تدل "{الشَيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ} جملة من مبتدأ و خبر وقعت خبرا، لأن كقولك إن زيدا عمر و مر به، سول لهم سهل لهم ركوب العظائم، من السول و هو الاسترخاء، {وَ أَمْلَى لَهُمْ} و مد لهم في الآمال و الأماني، و قرئ {و أملي لهم} يعني: إن الشيطان يغويهم".[2]

"و أنا أنظرهم: { وفي بعض الأمر} في بعض ما تأمرون به أو في الأمر الذي يهمكم {وَ اللهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ}، و قرئ: (إسرارهم) على المصدر، قالوا ذلك سرا فيما بينهم، فأفشاه الله عليهم.

{ذَالِكَ} إشارة إلى التوفي الموصوف {مَآ أَسْخَطَ اللهَ} من كتمان نعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. { رِضْوَانَهُ}: الإيمان برسول الله."[3]

الآية تسع و عشرون، و ثلاثون:{أَضْغَانَهُمْ} أحقادهم و إخراجها: إبرازها لرسول الله صل الله عليه و سلم و للمؤمنين و إظهارهم على نقاقهم و عداوتهم لهم.

{لأَرَيْنَاكَهُمْ} لعرفناكهم و دللناك عليهم حتى تعرفهم بأعيانهم لا يخفون عليك.

---

[1]نفسه: ص ، 525-526

[2]الزمخشري: جار الله، الكشاف ، ص 526 - 527.

[3]نفسه، ص 527.

{بِسِيمَاهُمْ} بعلامتهم: و هو أن يسمهم الله تعالى بعلامة يعلمون بها.

{أَخبارِكم} ما يحكى عنكم و ما يخبر به عن أعمالكم ليعلم حسنها من قبيحها".[1]

الآية اثنا و ثلاثون وثلاث و ثلاثون. " {وَ سَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ} التي عملوها في دينهم يرجون بها الثواب، لأنها مع كفرهم برسول الله صل الله عليه و سلم باطلة.

{وَلاَ تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ} أي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر، "{ فَلَا تَهِنُواْ} و لا تضعفوا و لا تذلوا للعدو، {وَ أَنْتُمُ الاَعْلَوْنَ} أي الأغلبون الأقهرون.

{إِنَّمَا الَحيَاةُ الدُّنيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِن تُومِنُواْ وَ تَتَقُواْ يُوتِكُمُ أُجُورَكُمْ وَ لاَ يَسْئَلْكُمُ أَمْوَالَكُمُ}، { يُوتِكُمُ أُجُورَكُمْ} ثواب إيمانكم و تقواكم. {وَلَا يَسْئَلَكُمُ أَمْوَالَكُمُ}"

" أي ولا يسألكم جميعا، إنما يقتصر عنكم عل ربع العشر، ثم قال {إن يسألكموها فيخفكم} أي يجهدكم و يطلبه كله، و الإحفاء: المبالغة و بلوغ الغاية في كل شيء و الضمير في { يُخْرِجَ} لله عز وجل، أي يضغنكم بطلب الأموال، أو للبخل لأنه سبب الاضطغان، {هَؤُلاَءِ} موصول بمعنى الذين صلته {تُدْعَوْنَ} أي أنتم".[2] " الذين تدعون. {لِتُنْفِقُواْ فِى سَبِيلِ اللهِ} قيل: هي النفقة في الغزو، و قيل هي الزكاة، كأنه قيل: الدليل على أنه لو أحفاكم لبخلتم و كرهتم العطاء و اضطغنتم أنكم تدعون إلى أداء ربع العشر، فمنكم ناس يبخلون به، ثم قال { وَمَنْ يَّبْخَلْ} بالصدقة و أداء الفريضة فلا يتعداه ضرر بخله، و إنما {يَبْخَلَ عَنَ نّفْسِهِ} يقال بخلت عليه و عنه، و كذلك ضننت عليه و عنه. {و إِنِ تَتَوَلَّوْاْ} معطوف على: و إِنِ تُؤمنُواْ"[3]

" وَ تَتَّقُواْ {يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ} يخلق قوما سواكم على خلاف صفتكم راغبين في الإيمان و التقوى غير متولين عنهما.

---

[1] نفسه: ص 528،527.

[2] الزمخشري: جار الله، الكشاف ص من :528- 532.

[3] نفسه ص532.

و عن رسول الله صل الله عليه و سلم: (من قرأ سورة محمد صل الله عليه و سلم كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة."[1]

2. الجملة وأقسامها :

1.2 الجملة الفعلية/ المحل الإعرابي

يوجد في سورة محمد الكثير من الجمل المتعددة التي لها محل من الإعراب و التي لا محل لها من الإعراب:

الجملة الفعلية و محلها من الإعراب:

" قال تعالى{ الذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} قوله { الذِينَ كَفَرُواْ} الذين: مبتدأ و {أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} خبره.

أضل أعمالهم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر{الذِينَ كَفَرُواْ}، {كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِئاَتِهِمْ} جملة فعلية في محل رفع خبر الذين ءامنوا."[2]

{فَإِذَا لقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُواْ} كَفَرُواْ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب."[3]

{ وَيُدْخِلَهُمْ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ} عرفها لهم: الجملة الفعلية في محل نصب حال من الجنة.

{جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}: جملة فعلية في محل نصب صفة –نعت- لجنات.

{ وَ الذِين كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ} يَتَمَتَّعُونَ: جملة فعلية في محل رفع خبر الذين".[4]

"{تَاكُلُ الانْعَامُ} و الجملة 'تأكل الأنعام) صلة (ما) المصدرية لا محل لها من الإعراب.

{كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ}: جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

{لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ} الجملة الفعلية في محل جر صفة- نعت-.

{ خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ} الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة."[5]

---

[1] نفسه، ص 532-533.

[2] بهجت: عبد الواحد، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: دار الفكر، دط، دت،(المجلد 11)، ص 81.

[3] نفسه،ص81.

[4] بهجت: عبد الواحد، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص 92.

[5] نفسه، ص 94- 97- 98.

ويمكن أن نضع جدول للأفعال (الفعل/ الفاعل/ المفعول به) و هو كالآتي:

الفعل و الفاعل	المفعول به
كَفَرُواْ: فعل/ فاعل	أَعْمَالَهُمْ (أعمال)
أَضَلَّ: فعل/ فاعل	الصَّالِحَاتِ
نُزِّلَ	بَالَهُمْ (بال)
يَضْرِبُ	أَمْثَالَهُمْ(أَمْثَالَ)
دَمَّرَ	الوَثَاقَ
تَجْرِى	الجَنَّةَ
يَتَمَتَّعُونَ	
تَاكُلُ	
أَخْرَجَتْكَ	
كَانَ	
تُومِنُواْ	
يُوتِكُمُ	
تَضَعَ	

2.2 الجملة الاسمية/ المحل من الإعراب:

أما بالنسبة للجملة الاسمية فهي موجودة في سورة محمد و يمكن أن نوجز منها و هو كالآتي:

1.2الجمل الاسمية/ المحل الاعرابي:

"{عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الحَقُّ} جار و مجرور متعلق بنزل، الواو اعتراضية، و الجملة الاسمية بعددها اعتراضية لا محل لها من الاعراب، فيها تأكيد للإيمان بالمنزل على الرسول الكريم. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الحَقُّ: خبر(هو) مرفوع بالضمة."[1]

[1] بهجت: عبد الواحد، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص82.

"{مِن رَّبِهِمْ}: جار و مجرور متعلق بحال محذوفة من الحق، (هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة.

{ذَلِكَ بِأَنَّ الذِينَ كَفَرُواْ}: ذلك اسم اشارة مبني عل السكون في محل رفع خبر محذوف واقع."[1]

{حتَى إِذَآ أَثْخَنْتُمُوهُمْ} {أَثْخَنْتُمُوهُمْ} جملة في محل جر بالإضافة بمعنى أكثرتم قتلهم و أغلطتموه.

{ذَلِكَ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ}: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب".[2]

" و الذِينَ قَاتَلُواْ}: و جملة (قتلوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَ لِلْكَافِرِينَ: الواو استئنافية: للكافرين: جار و مجرور متعلق بخبر مقدم".[3]

"{وَ الَّنارُ مَثْوًى لَّهُمْ} الواو حالية، و الجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال هي أشد قوة: جملة اسمية في محل جر صفة. نعت لقوية.

فيها أنهار: جار و مجرور متعلق بخبر مقدم و الجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب.

جملة (إنما الحياة الدنيا لعب...) استئنافية."[4]

المبتدأ	الخبر
أَمْثَالُهَا (مبتدأ مؤخر)	أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ
النَّارُ	مَثْوىً
مَّثَلُ الجَنَّةِ	فِيهَآ أَنْهَارٌ
أَوْلَى	وَ لَهُمْ
الشَّيْطَانُ	سَوَّلَ لَهُمْ
أُولَئِكَ	الذِينَ لَعَنَهُمُ الله

[1] نفسه،ص 82.

[2] نفسه ص: 85-86

[3] نفسه: ص 87-88

[4] بهجت: عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل)، ص 93.

الخاتمة

الخاتمة:

نستنتج مما سبق ذكره أنه تكمن جماليات أقسام الجمل في اللغة العربية إلى:

- الكشف عن بنية الجملة في مكوناتها وأقسامها وتعدد أنواعها.
- تعرض الجملة لعدة مفاهيم سواء في النحو العربي أو النحو المعاصر هذا ما جعلها متعددة المصطلحات.
- تنوع أنماط الجملة وما تحمله من معاني للتجدد والحدوث خاص بالفعلية ، والاستقرار والثبات للجملة الاسمية.
- الكشف عن أهم الأسس والمعايير التي تصنف الجملة كالإفادة والاستقلال والإسناد، مما يؤسس مفهوما نظريا كاملا للجملة.
- بيان اهتمام البلاغيين في نظرتهم للجملة وتطبيقها في علومهم خاصة القرآن الكريم.
- معرفة بنية القرآن الكريم من خلال سورة محمد باعتبارها كنموذج لمعرفة أنواع ومكونات الجملة والدلالة التي تحملها كل آية.
- بيان أهم النتائج الموجودة في سورة محمد من خلال الجملة الفعلية والجملة الاسمية لنستخلص منهما : التنوع والتقارب بينهما .

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
2. **المراجع والمصادر**:

1. أنيس إبراهيم:بلاغة الكلمة والجملة والجمل،منشأة المعارف بالإسكندرية، دط،دت.
2. الإبراهيمي خولة طالب: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، (2000-2006).
3. بهجت عبد الواحد صالح:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر، دط، دت، (المجلد)11.
4. ترزي فؤاد حنا:في أصول اللغة والنحو،دار الكتب، بيروت،دط،(1969).
5. تمام حسان:الأصول،عالم الكتب، شارع عين الخالق تروت،القاهرة،دط، (1420ه-2000م).
6. ابن جني : الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، ط4،دت، ج1.
7. حاضري بدر الدين:الإعراب الواضح، دار الشرق العربي،بيروت،شارع سورية بناية درويش،دط، دت.
8. خالدي كريم حسين ناصح: نظرات في الجملة العربية،دار صفاء، عمان، ط1،(1425ه-2005م).
9. خويسكي زين كامل:الجملة الفعلية بسيطة وموسعة،مؤسسة شباب الجامعة، دط، (1987)ج1.
10. دبة الطيب:مبادئ اللسانيات النبوية،جمعية الأدب للأساتذة الباحثين،ط1، (2001).
11. الراجحي عبده:التطبيق النحوي،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط2، (1420ه-2000م).
12. الزمخشري جار الله: الكشاف،تح:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، ط1، (1418ه-1998م)ج5.

13. السامرائي فاضل صالح: الجملة العربية،دار الفكر سوق البتراء الحجيري،ساحة الجامع الحسيني، ط2،(1427-2007).

14. سبويه :الكتاب ،مكتبة الخانجي القاهرة ط3 (1408ه-1988م) تح عبد السلام هارون ،ج1.

15 .سلطان منير:بلاغة الكلمة والجملة والجمل،المعارف بالإسكندرية، دط،دت.

16. الشنوقة السعيد ،مدخل إلى المدارس اللسانية،المكتبة الأزهرية للنشر،دار السلام الحديثة، ط1،(2008).

17. الشيخ حسين منصور: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية،دار الفارس، ط1،(2009)

18.صبطي عبيدة:الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلودية،القبة القديمة، الجزائر، ط1،(1430ه-2009م).

19.عبادة محمد إبراهيم: الجملة العربية،مكتبة الآداب،ط4،(1428ه-2007م).

20. عبد العبود جاسم محمد: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،(1428ه-2007م).

21. عبد اللطيف عبد الستار: مباحث في اللغة العربية،منشورات الجامعة المفتوحة،ط3،(1996).

22. عبد اللطيف محمد حماسة وآخرون: النحو الأساسي،دار الفكر العربي 94 شارع عباس العقاد، مدينة مصر،دط،(1417ه-1997م).

23. عبد اللطيف محمد حماسة: النحو والدلالة،دار الشروق،ط1،(2000).

24. فارسي إبراهيم أحمد: معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة، باب الزوار، الجزائر العاصمة،ط1،(2003).

25. فياض سليمان: النحو العصري،مركز الأهرام،ط1،(1416ه-1990م)

26. قبش أحمد: الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل بيروت، لبنان،ط2، (1974).

27. قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،دط(2009).

28. الكواز محمد كريم: البلاغة و النقد المصطلح والنشأة والتجديد،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت،لبنان،ط1،(2006).

29. لاشين عبد الفتاح: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية،دار المريخ،الرياض،المملكة العربية السعودية،دط،دت.

30. المبرد : أبو عباس ، المقتضب ، عالم الكتب ، بيروت ، دط، دت ،تح محمد عبد الخالق عظيمة ،ج1 .

31. مجدوب عز الدين:المنوال النحوي العربي،دار محمد علي الحامي الجمهورية التونسية،دط،دت.

32. مغالسة محمود حسني: النحو الشافي، مؤسسة وطي المصيطبة مبنى عبد الله سليت،بيروت،ط3، (1418ه-1997م).

33. منصوري علي جابر:الدلالة الزمنية في الجملة العربية،دار الثقافة، عمان-وسط البلد سوق البتراء-عمارة الحجيري،ط1،(2002).

34. مومن أحمد : اللسانيات النشأة و التطور،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية،بن عكنون –الجزائر- ط4، (2008).

35. نعمة فؤاد: ملخص قواعد اللغة العربية،نهضة مصر للطباعة،ط17،دت.

الرسائل الجامعية:

36. هانيس مشرفة، الأفعال المضاعفة في سورة محمد (دراسة تحليلية صرفية)، قدمته الباحثة لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (s1) في شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة،الجامعة الإسلامية الحكومية،بمالانج 2007.

الكتب المترجمة:

37. بالمر-ف-ر:علم الدلالة، تر:صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، سويتر، اسكندرية، دط،1995.

38. غاري بريور ماري نوال:اللسانيات، تر:عبد القادر فهيم،الشيباني،سيدي بلعباس الجزائر،ط1،(2007).

39. ليونز جون:نظرية تشو مسكي اللغوية، تر:حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985 .

المجلات:

40. نويوات مختار: اللسانيات واللغة العربية،مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات واللغة والتراث، كلية الآداب، جامعة عنابة ص ب 12 عنابة، الجزائر،ديسمبر 2006، العدد 2.

فهرس الموضوعات :

فهرس الموضوعات

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في الكشف عن أقسام الجمل في اللغة العربية مطبقة على النص القرآني في "سورة محمد" وأظهرت هذه الدراسة الدور الهام للجملة وأقسامها ، كما أنها تكشف عن التغيرات الحقيقية أنواعها وكذلك بناء الجملة في اللسانيات.

حيث نظرت في التحويلات التي تطرأ على الجملة في اللغة العربية وتوصلت إلى أن الجملة تخضع لتغيرات وهذا ما كان عند النحاة العرب القدماء والاختلاف الواقع بين الباحثين للجملة ، وهذا ما نجده في بنية الجملة في القرآن الكريم، ويرتبط ذلك مباشرة بالدلالة.

وتسعى هذه الدراسة في البحث عن جماليات الجمل في العربية والدراسات للقدماء والمحدثين ، وكذلك للباحثين في اللسانيات.

الكلمات المفتاحية: الجملة - النحو - اللغة .

Résumé:

Cette étude porte sur la détection des phrases dans les sections de langue arabe appliquées au texte coranique dans la «Sura Muhammad» Cette étude a montré le rôle important parmi ses divisions, car ils révèlent les changements réels ainsi que les types de syntaxe en linguistique.

Lorsqu'il a examiné les transferts qui ont lieu sur la phrase en arabe et a constaté que la phrase est soumise à des changements et ce fut quand grammairiens anciens combattants arabes et la différence fait entre la peine de chercheurs, et ce que nous trouvons dans la structure de la phrase dans le Coran, et est directement lié à donner des indications.

Cette étude vise à rechercher l'esthétique des phrases en arabe et des études anciens et modernes, ainsi que pour les chercheurs en linguistique.

Mots- clés: phrase - grammaire- Langue- Langage .